تاريخ الإرسال: 2015/08/09 - تاريخ القبول للنشر: 2015/11/23 تاريخ النشر: 2015/12/28

جيش تحرير المغرب العربي وهجمات الثاني أكتوبر 1955 في منطقة وهران

مقلاتي عبدالله

جامعة المسيلة.

مقدمة:

تمثل هجمات 2 أكتوبر 1955 المنسقة بين جبهة التحرير الوطني وحركة المقاومة المغربية حدثا كبيرا في تاريخ المقاومة المغاربية الموحدة، كان لها صداها وأثرها الايجابي على تغير السياسة الفرنسية وفرض استقلال المغرب، وعلى الرغم من ذلك لم يلقى هذا الحدث عناية من الباحثين، ورأينا أن نخصص له هذا البحث محاولة منا في التعرف على منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية شهدته منطقة وهران، وذلك اعتمادا على الوثائق المتوفرة والشهادات التي جمعناها في الجزائر والمغرب.

أولا : هجمات 2 أكتوبر 1955 حصيلة تنسيق جزائري ـ مغربي:

إن قيادة الثورة الجزائرية أكدت في مشروعها التحرري على مبادئ لجنة تحرير المغرب العربي وضرورة توحيد الجبهة المغاربية، وأظهرت تضامنها مع جميع الأطراف السياسية التي تخدم التوجه المغاربي المشترك، وتحالفت مع الأحزاب السياسية المغاربية التي تسعى إلى توحيد المعركة في المغرب العربي، وارتبطت بعلاقات تعاون وتنسيق مع الأطراف التي تعول عليها في دعم الكفاح التحرري، وقد وضعت الثورة الجزائرية زعماء الحركات الوطنية المغاربية أمام مسؤولياتهم خاصة المتواجدين منهم في القاهرة، إذ توفرت الظروف أمام اندلاع الكفاح الجزائري لخلق إطار موحد وانتهاج المقاومة المسلحة سبيلا للتحرير وإرغام فرنسا على منح الاستقلال التام لكامل أقطار المغرب العربي[1].

وارتكز نشاط الوفد الخارجي الجزائري بالقاهرة أساسا على تجاوز الخيار القطري في كفاح الأقطار المغاربية، ومنذ أن رفض المصادقة على اتفاقية 4 أفريل 1954 اجتهد في تكريس بنود لجنة تحرير المغرب العربي القديمة المؤكدة على وحدة الكفاح المغاربي ورفض قبول استقلال أي بلد دون استقلال الأقطار الأخرى، وقد تمكن ممثلو الجزائر في مكتب المغرب العربي من تدعيم خيار الكفاح المغاربي المشترك، سواء من خلال الاتصالات الشخصية أو الرسمية مع الأطراف السياسية التونسية والمغربية خاصة الممثلة داخل مكتب المغرب العربي، وأسهمت الاشتراطات المصرية في بتوحيد المعركة المغاربية في دعم توجههم.

لقد أبدى بعض التونسيين تحفظات كثيرة بتوجيه من بورقيبة الذي كان يباشر المفاوضات مع فرنسا، لكن الزعماء المتشبثين بالمبادئ الثورية الوحدوية تبنوا توجهات جبهة التحرير الوطني، وخاصة ممثلو تونس:

الرشيد إدريس وصالح بن يوسف ويوسف الرويسي[2].

ولئن كانت القضية التونسية آنذاك تشهد بوادر الانفراج فإن تعقد القضية المغربية منذ أوت 1953 أتاح للمسؤولين الجزائريين في القاهرة تنسيق المواقف مع الزعماء المغربيين، كما أن مبادئ الكفاح الموحد كانت ما تزال تمثل القاسم المشترك وتحظى بتنافس على زعامتها بين ابن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي، ومثلما اجتهد محمد خيضر وأحمد بن بلة في تنسيق الكفاح المسلح مع الخطابي وأتباعه فإنهما بذلا مساعي كبيرة لكسب موقف علال الفاسي وحزب الاستقلال من أجل تنسيق الجهود وتوحيد الصفوف، وفضل الفاسي عدم المغامرة رغم تطمينات القيادة المصرية، وبسبب ذلك تأخر التحام المقاومتين المغربية والجزائرية إلى غاية أكتوبر 1955.

وترجع المحاولات الأولى لتوحيد المقاومتين إلى عشية تفجير ثورة الجزائر،إذ تفيد كثير من الشهادات أن أحمد بن بلة وعلال الفاسي بحثا في القاهرة سبل تنسيق عمل المقاومتين وتفجير الثورة في المغرب والجزائر في الذكرى الأولى لنفي الملك محمد الخامس 20(أوت)1954، ونتيجة لعدم إتمام الاستعدادات حدد تاريخ ثان يتزامن مع موعد اندلاع الثورة الجزائرية في فاتح نوفمبر 1954، ونظرا لقلة السلاح وعدم إتمام التحضيرات اللازمة تردد الفاسي[3]، وهذه الترتيبات المقررة التي تثير بعض الكتابات الشكوك في صحتها وتسكت عنها أخرى أثارت شكوك الاستخبارات الفرنسية التي نقلتها بعد فوات الأوان لرئيس الحكومة الفرنسية «إدغار فور»، وأقر هذا الأخير أنها كانت دافعا له لأن يختار لمعالجة القضية المغربية الحل السلمي[4]، وتؤكد شهادة أحد المقربين من الفاسي أن اجتماعا عقد بإلحاح من ابن بلة والسلطات المصرية في مكتب المغرب العربي لاتخاذ قرار بدء المقاومة وبعث جيش تحرير موحد في المغرب والجزائر «ففي مكتب المغرب العربي اجتمع ستة أشخاص في غرفة مقفلة اثنان من الجزائر أحدهما ابن بلة – فيما أذكر – واثنان من المغرب هما علال الفاسي وعبد الكبير ابن المهدي الفاسي، واثنان من ضباط المخابرات المصرية احدهما فتحي الديب، وتقرر أن يكون جيش تحرير يشمل المغرب والجزائر، ويبدأ عمله في الأوراس في فاتح نوفمبر 1954 ثم في بورد وأكنول وتيزي وسلي بالمغرب في أكتوبر 1955»[5]، إن تفاصيل هذا اللقاء ونتائجه ظلت مغيبة لم تنط عنها شهادات الفاعلين اللثام، وأهم سؤال يطرح ويظل مغيب هو طبيعة الاتفاق المبرم بين المسؤولين الجزائريين وحزب الاستقلال المغربي، وقد عبر الفاسي ـ في أحدٍ خطبه المذهبية ـ عن ابتهاجه للتوصل إلى هذا الاتفاق دون أن يوضح حيثياته وبنوده، «ولقد كنت سعيداً يوم نظمت أنا والأخ عبد الكبير الفاسي في القاهرة وابن بلة وخيضر وبوضياف إستراتجية العمل العسكري وجيش التحرير، وحينما أرسلنا الذخائر للمغرب وللجزائر... وحينما نجحنا في سياستنا مع اسبانيا، وأصبحنا في مأمن من تدخلها في شمال المغرب وتضامنها مع الفرنسيين»[6].

وتفيد شهادة عبد الكبير الفاسي في تأكيد الدعم المصري المشروط الذي ساهم في تجسيد وحدة المغرب العربي، ويؤكد أن لقاء جمعه مع علال الفاسي وأحمد بن بلة ومحمد خيضر أثناء التقائه مع جمال عبد الناصر بداية عام 1954، وأنه تم الاتفاق على تنسيق عمل الجزائريين المسلح مع المقاومتين المغربية والتونسية، وتزويد الثوار بالسلاح وضمان كسب الموقف الأسباني[7]، وقد انتقل ابن بلة إلى بيرن وعقد لقاء مع عبد الكبير الفاسي في ماي 1954، واتفق معه على شراء كميات من الأسلحة وإدخالها عبر المغرب إلى الجزائر، لكن هذه الصفقة التي أرسل رابح بيطاط لإبرامها لم تتم[8]، وذلك على الرغم من الجهود التي بذلها ابن بلة في مدريد واتصالاته المتكررة مع عبد الكبير الفاسي وحافظ إبراهيم وعبد الرحمان اليوسفي[9]، وقد لوحظ تردد قيادة حزب الاستقلال في تفجير الثورة في المغرب بحجة عدم إنهاء الاستعدادات.

وهكذا يبدو أن جهود حثيثة بذلت لتوحيد المعركة وتنسيق المواقف لكن ظروف المقاومة المغربية الداخلية وانعدام الإمكانيات وارتباط الجزائريين بموعد الفاتح نوفمبر 1954 كلها عوامل وقفت أمام توحيد المعركة منذ البداية، فهل ستسمح ظروف ما بعد اندلاع الثورة الجزائرية بوحدة المقاومتين الجزائرية والمغربية؟.

لقد تردد حزب الاستقلال في تفجير الثورة في فاتح نوفمبر1954 بحجة عدم إتمام الاستعدادات، ويعزى تردد حزب الاستقلال وغيره من الأحزاب المغاربية أساسا إلى عدم الثقة في مفجري ثورة الفاتح نوفمبر 1954، لقد كان قادتها مجهولين، وجبهة التحرير الوطني تنظيم جديد، فكان من المفيد لهم التريث لمعرفة الخطوات التي ستقدم عليها، وإمكانيات الاستفادة من معركتها التحررية في خدمة مطالبهم القطرية، ولما أيقنوا أن ثوار الجزائر مجدون في ثورتهم واتضحت لهم إمكانياتهم أعربوا رغبتهم في التنسيق معهم، وإحياء مواثيق العمل المشترك[10].

وتواصلت الاتصالات واللقاءات في إطار مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي، وتدخلت السلطات المصرية لتعرض إغراءاتها بالمال والسلاح من أجل جمع كلمة الأقطار المغاربية الثلاث على توحيد المعركة وتحرير الأقطار المغاربية تحريرا شاملا، وكان الوفد الخارجي للجبهة يجتهد في تليين الكثير من العقبات، خاصة وأن ممثلي حزب الاستقلال والحزب الدستوري التونسي كانوا يماطلون ويتذرعون بإجراء المشاورات بشان اتفاقات العمل المشترك[11]، وزاد خلاف الحزب الدستوري التونسي الحر في تعطيل جهود التنسيق الوحدوية، إذ كان النقاش بين المناضلين التونسيين يدور حول جدوى التوصل إلى اتفاقية الاستقلال الداخلي، وقد حث ابن بلة ومحمد خيضر صالح بن يوسف على اغتنام الفرصة لإضرام الثورة الموحدة في كامل أقطار المغرب العربي وتحقيق الاستقلال التام بدل الاكتفاء بالاستقلال الذاتي[12]، وأغرت السلطات المصرية وأقنعت صالح بن يوسف بأن عودة العمل المسلح في تونس يقوي ويدعم الخيار التحرري، ويعزز استقلال تونس في إطار بعدها القومي والمغاربي[13].

وإلى أن يتم الاتفاق النهائي على توحيد جيوش تحرير المغرب العربي ارتكزت إستراتجية مغربة الحرب على إمداد الثوار المغاربة بالسلاح كمدخل ومحفز لتحقيق المشروع الوحدوي الذي عدته الثورة الجزائرية هدفا أساسيا لنجاحها، واعتبرته السلطات المصرية سبيلا لضمان ولاءات الحركات التحريرية المغاربية[14].

وفي بداية شهر ديسمبر 1954 نجح مخطط أول إنزال مصري للسلاح في سواحل طرابلس، وقد سهر ابن بلة وفتحي الديب على عملية الإعداد والإنزال، وهكذا اقتنت أسلحة من ليبيا وأنزلت شحنة اليخت انتصار ليلة 7 ديسمبر1954، وتم تمريرها إلى الجزائر بنجاح بفضل تعاون المناضلين التونسيين في طرابلس مع ابن بلة[15].

وإثر هذا النجاح المحقق ألح ابن بلة وبوضياف على السلطات المصرية دعم الكفاح المغربي بالموازاة مع دعم المقاومة التونسية لتفويت الفرصة على المخطط الفرنسي الرامي إلى تسريع المفاوضات وتحييد تونس ثم المغرب عن الثورة الجزائرية[16]، ويبدو واضحا إلحاح المسؤولين الجزائريين وتركيزهم على مجابهة المشروع الفرنسي وتوحيد معركة المغرب العربي، فقد التقى ابن بلة وبوضياف والعربي بن امهيدي وحسين آيت احمد بعلال الفاسي وعبد الكبير الفاسي لدراسة مشروع تنسيق الكفاح المشترك، وحضر الاجتماع الذي عقد يوم 11 يناير1955 فتحي الديب وعزت سليمان وعبد المنعم النجار[17]، وفي غياب الوثائق التي توضح أهمية ودور هذا الاجتماع نتبين من شهادة فتحي الديب أن المجتمعين درسوا سبل تنسيق جهودهم، وتنشيط حركة المقاومة المغربية، وكانت مسالة إمداد الثورة الجزائرية والمقاومة المغربية بالسلاح عن طريق المغرب هدفا أوليا لهذا

الاجتماع، فضلا عن تنشيط حركة المقاومة المغربية وبعث مشروع وحدة كفاح المغرب العربي، ويبدو أن الهدف الأول تم بحثه بالتفصيل نظرا لحاجة المقاومة للسلاح، وتم الاتفاق على قيام السلطات المصرية بمد الجانبين الجزائري والمغربي بالسلاح، على أن يتم إيصاله إلى سواحل المغرب الشمالية، ويضمن علال الفاسي مساعدة اسبانيا لتغض الطرف عن عملية الإنزال ويتم توزيع الشحنة بمنح جبهة وهران الجزائرية الثلثين والمقاومة المغربية الثلث، على أن يشرع في الكفاح المشترك بين الجبهتين في تاريخ موحد يتفق عليه، ويكون مبدئيا في النصف الأخير من شهر مارس 1955[18]، ويبدو واضحا أن المبادئ والخطوات المتفق عليها في هذا اللقاء تمثل انجازا تاريخيا مهما، إذ اعتبرها المسؤولون الجزائريون لبنة أولى في إرساء وحدة الكفاح المغاربي، وواصلوا جهودهم التنسيقية مع المناضلين التونسيين والمغربيين من أجل دعم قدرات الثورة الجزائرية.

لقد أتمت السلطات المصرية تهيئة اليخت دينا في حين تكفل علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي بإجراء الاتصالات مع السلطات الاسبانية في مدريد وتطوان، وكسبا موقف الجنرال فرانكو ومندوب اسبانيا في المغرب الجنرال «كارسيا فالينو» لأجل دعم النشاط العسكري المغربي ضد فرنسا والسماح بنشاط حركة المقاومة في المنطقة الخليفية[19].

ومثل النجاح في إنزال اليخت دينا حافزا مشجعا للاستمرار في مد المقاومتين المغربية والجزائرية بالسلاح، وسمح بتوفير إمكانيات التحفيز للعمل المشترك، وتعددت لقاءات التنسيق بين المقاومتين في القاهرة ومدريد وتطوان[20]، وألحت بدورها السلطات المصرية على تعجيل الوصول إلى اتفاق مشترك يجسد وحدة جيش تحرير المغرب العربي، ويدعم التحاق المناضلين التونسيين بالكفاح الثوري، خاصة بعد أن أعلن صالح بن يوسف معارضته للاتفاق المتوصل إليه في جوان1955، وطلب من الثوار الاستعداد للعودة للمقاومة من جديد ومعاضدة إخوانهم الجزائريين[21]، وفي القاهرة أجمعت الأحزاب المغاربية على الدعوة إلى وحدة الكفاح المغاربي، والتشهير بسياسة بورقيبة التي لا تحقق مصالح الشعب التونسي وتضر بمبادئ الكفاح المشتركة[22]، ولما عاد إلى تونس في سبتمبر 1955 كان مقتنعا بضرورة العودة إلى الكفاح المسلح، ومتفقا مع قيادة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني على تنسيق وتدعيم الكفاح الموحد بين الجزائريين والتونسيين[23].

لقد طلب ابن مهيدي وبوضياف من عبد الوهاب بومدين وحسين قاديري التنسيق مع قادة المقاومة، وإشراك العناصر الموثوق بها في إنزال الأسلحة، فوقع الاختيار أولا على اسعيد بونعيلات ليشارك في إنزال واقتسام حمولة السفينة حسب الاتفاق المبرم بين ابن بلة وعلال الفاسي، ويذكر بوضياف أن أول لقاء انتظم بين الطرفين عقد بشاطئ مارتيل قرب تطوان في مارس 1955، وذلك قبل إنزال سفينة دينا، وقال عنه انه كان حاسما في إرساء العلاقة مع المقاومين المغربيين [24].

وأنزلت باخرة دينا في ساحل رأس الماء يوم 28 مارس 1955، حيث كان في استقبالها سي عبد الوهاب بومدين وبونعيلات وحمدان شوراق مع رجاله من قبيلة كيدانة، وتم الإنزال المتأخر وفق المخطط المرسوم[25]، وعد ذلك انجازا باهرا للثورة الجزائرية مهد لمواصلة إرسال السفن في إطار التعاون المثمر مع المقاومة المغربية، وقد تدعمت الروابط أكثر عندما بدء بوضياف في أفريل 1955 سلسلة لقاءاته مع قادة المقاومة من أجل تجسيد مخطط الإعداد للثورة في المغرب وتوحيد قيادة الثورتين الجزائرية والمغربية، وهدف إلى تحقيق إنجاز ميداني مع القادة الفعليين يتجاوز الخطاب السياسي للفاسي وحزبه، ويكون أكثر ثورية والتحاما مع الثورة الجزائرية، وعليه رسم مخططا يقوم على ما يلي:

– الاتصال بقادة المقاومة والمساعدة على إعلان الثورة وطرح مسألة تنسيق الجبهتين الجزائرية والمغربية

في إطار وحدة المغرب العربي .

– الإشراف عسكريا على الجبهة الغربية، واستقبال سفن الأسلحة وإيصالها إلى داخل الوطن.

لقد اتصل بوضياف في تطوان بأحمد زياد لمناقشة موضوع التنسيق بين المقاومتين الجزائرية والمغربية، وصدم في موقفه المعارض لأي توحيد بين المقاومتين، وشكك في ولائه للسلطات الفرنسية، وربط حسين قاديري اتصالاته بقادة المقاومة ومنهم اسعيد بونعيلات والحسين برادة وحسن صفي الدين الأعرج وعبد الله الصنهاجي، وخلص بوضياف من خلال نقاشات اجتماعين إلى أن الشروع في العمل العسكري وتوحيد المقاومتين يتطلب ضرورة وضع حد لاستبداد أحمد زياد، واقترح اغتياله، وأجمع في الأخير على إبعاده إلى مصر وحبسه هناك، وهذا الذي تم بسرعة.

واعتبر الصنهاجي مجيء بوضياف في هذه الفترة «فتحا من الله»، لأنه خلص المقاومين من احمد زياد[26]، و يشدد محمد بن سعيد آيت ايدر على اعتبار اللقاء الذي جمع بوضياف مع قادة المقاومة المغربية بتطوان « لحظة تاريخية ساهمت في توسيع جبهات النضال المسلح ضد الجيوش الفرنسية في كل من الجزائر والمغرب، إلى جانب الفلاقة بتونس الشقيقة، الشيء الذي أعطى نفسا جديداً وحيوياً لوحدة فصائل الثورة في بلداننا»[27].

وقد حادث بوضياف عبد الكبير الفاسي في تولية الدكتور الخطيب مسؤولية المقاومة، ويبدو أنه كانت على علاقة جيدة معه أيام تولية مسؤولية النضال في فرنسا، ويعرف أنه من أصول جزائرية يفيد كثيراً في إرساء الارتباط بين المقاومة المغربية وثورة الجزائر. واهتم بوضياف بمسالة تكوين جيش التحرير المغربي، ومهد له بالدعوة إلى فتح مراكز وجبهات في الناظور والريف قرب المناطق المتصلة بالجزائر، وذلك من أجل ربط الاتصال بالثورة الجزائرية، ومباشرة العمل الثوري في منطقة الريف الإستراتجية، وكلف بالمهمة رجل ميداني مخلص هو عبد الله الصنهاجي وبعده عباس المسيعدي وبمؤازرة من القادة الجزائريين، وصادقت القيادة العليا لحركة المقاومة على منح صلاحيات إدارة هذه الجبهة الميدانية لعبد الله الصنهاجي وعباس المسيعدي، وقد باشرا هذين الأخيرين منذ جوان 1955 تنظيم الخلايا وإنشاء المراكز وتدريب عناصر جيش التحرير بإعانة من ابن مهيدي وبوضياف وإبراهيم النيال وعبد المنعم النجار، وكانا بفضل ثوريتهما الجامحة وشعورهما بالمسؤولية النضالية مصممان على فتح الجبهة العسكرية وتوحيد المعركة المغاربية مع الإخوان الجزائريين [28]، وقد دخلا في خلافات مع القيادة العليا للمقاومة في تطوان بخصوص الصلاحيات والموقف من حزب الاستقلال ومشروع وحدة المغرب العربي، ومضيا في التحالف مع قادة الثورة الجزائرية والاستعداد للعمل العسكري.

وقد بدا حرص قيادة الثورة واضحا على فتح جبهات الكفاح في المغرب الشرقي ووهران لفك الخناق على الثورة، وبدورها كانت القيادة المصرية تجتهد في تنفيذ مشروع الكفاح الموحد في المغرب العربي خاصة بعد نجاح إنزال باخرتين في النصف الثاني من سنة 1955، وتوالي إلحاح الجزائريين والمصريين على إعلان الثورة في المغرب، وقد انتزع بوضياف من قادة المقاومة في اجتماع تطوان السالف موعدا لبدأ الكفاح المشترك يوم 18 جوان 1955 المصادف لاستشهاد محمد الزرقطوني، لكن الموعد تأجل من جديد، وخلال اجتماع بمدريد تم الاتفاق على تاريخ أخر هو ذكرى خلع السلطان يوم 20 أوت 1955، لإعطاء الثورة دلالة مغاربية، وأكد المجتمعون (ابن بلة، بوضياف، عبد الكبير الفاسي، عبد الرحمان اليوسفي) على تأسيس قيادة تنسيقية للمقاومتين، وعدم توقيف الكفاح إلا بعد استقلال المغرب العربي كله[29]، وعلى الرغم من توفر السلاح فان القرار السياسي ظل مترددا في تبني مشروع الكفاح الثوري الموحد، وأظهرت اجتماعات تطوان ومدريد والقاهرة أن حزب الاستقلال الوصي على حركة المقاومة كان ما يزال يظهر تردده بخصوص موضوع الوحدة بين المقاومتين، وطلب

من بعض عناصر القيادة العامة لحركة المقاومة عدم التسرع في تبني مشروع وحدة المقاومة، وبالمقابل لقيت أفكار بوضياف وبن امهيدي قبولا لدى عدد من قادة المقاومة الثوريين، وقد نجح حسين برادة وبونعيلات في تجنيد رجال قبائل الريف وتدريب فرق الجيش.

ووافق الصنهاجي والمسعيدي أخيرا على مشروع الوحدة العسكرية، وأعلن في الناظور عن تأسيس « لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي» في 15 جويلية 1955، وذلك بقيادة ابن امهيدي وبوضياف وعبد الله الصنهاجي وعباس المسعيدي، وقد جسدت بنود اللجنة وحدة الجيش ومبادئ واطر التنسيق المشترك لكن بعض القادة المسيرين اتهموا الصنهاجي والمسعيدي بالارتجالية والاندفاع وامتعضوا من المشروع بتوجيه من حزب الاستقلال[30]، ويحاول الغالي العراقي تبرير هذا الرفض بالقول :»تعددت وتوالت الاجتماعات بتطوان ومدريد ولم يعدم السي محمد بوضياف إيجاد مداخل ومبررات للضغط في كل معاملاته حيث تمكن من إقناع الأخوين بالقيادة الميدانية بأهمية إعلان وحدة المغرب العربي، واستنجد بعبد المنعم النجار ليكون الضغط متنوعا ومن الجهات التي نحن في أشد الحاجة إليها حيث سيكون من الصعب رفض اقتراحاتها ومواقفها، وهذا موضوع أساسي ومهم جدا يستلزم تفكيرا مستقبليا سليما لأنه يخص منطقة أساسية متعرضة لكل المطامح الاستعمارية المختلفة وإثارته في الظروف التي كنا نعيشها كانت تتطلب مدة كافية لدراسة عميقة لما كان يكتنف هذا الموضوع وما يحيط به من تصرفات لم تكن كلها تتسم بالبراءة وبالموضوعية»[31]، وقد انتقل الاختلاف حول المشروع الثوري إلى قيادة حركة المقاومة، فطالب السياسيون بعدم رهن مصير المغرب بمصير الجزائر، أما العناصر الثورية فكانت الأحداث تدفع بها أكثر لقبول الإستراتيجية المغاربية في الكفاح التي كان يحرص عليها الجزائريون.

وفي المغرب حلت ذكرى 20 أوت 1955 دون أن يخطط حزب الاستقلال لعمل جاد، عدى تنظيمه لمظاهرات سلمية، لكن رجال المقاومة الثوريين ـ المتحالفين مع بوضياف وبن امهيدي ـ وجدوا الفرصة سانحة ليخوضوا ثورة عارمة، وارتمى الشعب في أحداث عنيفة تنبأ بها الحاكم العام «كرنفال Grandval» الذي طالب حكومته بتبني برنامجه الواقعي، والقائم على: استقالة ابن عرفة وتكوين مجلس للعرش، ونقل محمد الخامس إلى فرنسا وتكوين حكومة ائتلافية لتفاوض فرنسا حول علاقات جديدة[32]، والمؤكد أن الأحزاب السياسية التي انساقت وراء مناقشة هذا البرنامج وتأسفت لوقوع هذه الحوادث لم يكن بوسعها إدانة تلقائية آلاف الفدائيين الذين انظموا إلى الجماعات الفدائية والذين دفعهم الشارع ليكونوا في مقدمة المجاهدين[33]، وخلد الشعب الذكرى الثانية لنفي الملك بمظاهرات تخللتها أعمال حرق وإتلاف لأملاك المعمرين ومصادمات في منطقة الأطلس والمدن الساحلية والبادية، وفي خريبكة ووادي زم تدخلت الطائرات والمظليون لضرب الجماهير الثائرة، وسقط الآلاف من الشهداء، كما كانت الحصيلة ثقيلة على الجانب الفرنسي في يوم 20 أوت 1955، إذ تحطمت طائرة الجنرال «دوفال» القائد الأعلى للقوات الفرنسية في المغرب[34]، وامتدت الحوادث إلى اليوم الثالث والعشرون من أوت، ولعل وصول أخبار انتفاضة الشمال القسنطيني زاد في تأججها، وقد خلفت هذه الحوادث أثرها السياسي على القضية المغربية و قوت من عزيمة المناضلين، وأكدت أن الخيار العسكري وحده يخضع الإدارة الفرنسية للأمر الواقع .

وفي الوقت ذاته اختارت قيادة الشمال القسنطيني في الجزائر موعد الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس لتخوض معارك مفتوحة وهجمات طالت العديد من المدن، لم يكن تناغم هذه الأحداث وليد صدفة، ذلك أن مهندس الأحداث قائد المنطقة زيغود يوسف كان يدرك أهمية التضامن مع كفاح الأشقاء المغربيين، وقد يكون مسؤوله ديدوش مراد المطلع على ملف القضية المغربية قد ساعد في رأينا على بلورة مثل هذا

الشعور[35]، ومن جهته أكد ابن طوبال على حضور التضامن المغاربي في تفكير قادة المنطقة [36].

إن أحداث المغرب والجزائر المتناغمة في 20 أوت 1955 وأن لم تكن منسقة ما بين الجبهتين فقد خلفت صداها المحلي والدولي، فهي دلت على عفوية التضامن المغاربي وحضوره الدائم، وكان وقعها كبيرا على الإدارة الفرنسية، ولعل أصدق من عبر عن هولها رئيس الحكومة الفرنسية في معرض تأريخه لاكس ليبان « فقضينا ذلك اليوم (20 أوت) في حالة توتر ملك علينا عقولنا، وما يدهشني اليوم هو كون اهتمامنا تركز في ذلك اليوم على المغرب فلم نكن نفكر البتة في الاستخبار عن الأحوال في الجزائر التي كان التحضير جاريا فيها للقيام بأكبر اضطراب أعطى القلق على المغرب بسبب حركة التمرد (الثورة) بقسنطينة طابعا خطيرا، لقد كانت معلوماتنا في تلك اللحظة قليلة حول العلاقة بين حركة التمرد (الثورة) الجزائرية وبين بعض العناصر السرية بالمغرب، ولم نعلم بوجود تلك العلاقة إلا فيما بعد، حقا كان بين الطرفين إتحاد وثيق على مستوى التخطيط والأعداد وقد برمجت الانتفاضات ليوم واحد وهو 31 أكتوبر، وفي اللحظة الأخيرة تخلفت الانتفاضة المغربية عن الموعد وانطلق الجزائريون وحدهم.»[37]

لقد كان لتزامن الانتفاضتين في الجزائر والمغرب نتائج كبرى على البلدين وعلى السياسة الفرنسية، وبخاصة على مشروع وحدة الكفاح في الجزائر والمغرب وتسريع استقلال المغرب، وهو ما سنحاول التركيز عليه.

بعد تفويت فرصة 20 أوت 1955 متى تباشر حركة المقاومة وجبهة التحرير الجزائرية عملهما الجهادي ؟، طرح هذا السؤال في اجتماع حاسم مع قادة المقاومة المغربية في أوت 1955 بتطوان، حضره ابن بلة وبوضياف، وعن الجانب المغربي القيادة الخماسية لحركة المقاومة (عبد الكريم الخطيب،الحسين برادة أسعيد بونعيلات، حسن بن عبد اللّه والغالي العراقي)، وتم التأكيد فيه على ضرورة مباشرة العمل المسلح في أقرب وقت، والتمسك بمبادئ لجنة تحرير المغرب العربي وتجسيدها ميدانيا بإنشاء القيادة العليا المشتركة إلى جانب القيادة الميدانية العسكرية، واقترح الطرف الجزائري مشروعا لوحدة المغرب العربي، وخلال ثلاث اجتماعات متواصلة حصل الاختلاف حول قضايا عديدة منه، وطلبت حركة المقاومة تأجيل الموضوع ومناقشته مع الأطراف السياسية، في حين تم الاتفاق على تشكيل الجهاز العسكري الموحد والتحضير لاندلاع الجبهتين المغربية والوهرانية[38]، ويظهر أن نقاش موضوع الوحدة السياسية والعسكرية لم يفد مع علال القاسي في القاهرة وعبد الكبير الفاسي في مدريد لترددهما في هده القضية المصيرية، كما يبدو واضحا سباق قادة الثورة نحو كسب القيادة الميدانية العسكرية أمام التخوف من نتائج الاتصالات الفرنسية ـ المغربية، والتي كان قادة حزب الاستقلال في الداخل متورطين فيها، ومن اجل ذلك تم اختيار عقد الاجتماع في هذا الموعد، وقد كانت اللحظة حاسمة ولكن التردد ما يزال يخيم على قادة المقاومة، ولهذا اقترح الطرف الجزائري بعد مناقشة كثير من قضايا التعاون المضي قدما وإعلان الوحدة السياسية للمغرب العربي مادام أن العمل يهدف إلى تحقيق استقلال البلدان الثلاثة وتوحيدها، وقد بادر الطرف الجزائري إلى ترشيح محمد الخامس ملكا على المغرب العربي الموحد، واقترحوا أن تكون الرئاسة تناوبية، وتأجيل مسألة الوحدة السياسية لتدرس بعمق بعد رجوع الملك المنفي[39].

وهكذا لم ينتزع الطرف الجزائري رغم حماسية اللحظة من قادة المقاومة سوى الالتزام بوحدة المقاومة وعدم إيقاف القتال حتى يتم تحرير المغرب العربي، ومباشرة التحضيرات الميدانية لإنشاء فرق جيش تحرير المغرب العربي على الجبهتين الجزائرية والمغربية، ورغم أهمية الاجتماع على صعيد الوحدة بين المقاومتين كما يؤكد حسين برادة[40] إلا أنه لم يتوصل إلى بلورة الوحدة السياسية، وكان اجتماعا تنسيقيا لم يتوج باتفاقية مكتوبة وملزمة، مما أثر سلبا على مواقف حركة المقاومة، وجعلها تبدوا خاضعة للسياسيين.

وأمام مرحلة التردد هذه تقوت عزيمة الصنهاجي والمسعيدي للمضي في انجاز المشروع الثوري، فقد فتحا كثير من المراكز في الناظور والريف وكونا فرق جيش التحرير، وأتما التحضيرات النهائية لبدء العمليات العسكرية،وبفضل الجهود التنسيقية التي نشطها بوضياف وابن مهيدي تم الاتفاق على تفجير الثورة المشتركة يوم 2 أكتوبر 1955 وإعلان وحدة المقاومتين على الجبهتين الجزائرية والمغربية، ومثل اندلاع الثورة في المغرب في إطار موحد مع الجزائريين حدثا كبيرا ومؤثرا على السلطات الفرنسية وعلى تطور العلاقات الجزائرية ـ المغربية .

لقد مثل اندلاع المقاومة في المغرب وإحياء جبهة وهران الجزائرية[41] حدثا مهما في تاريخ القطريين الشقيقين، خلف نتائج كبرى على العلاقات الجزائرية المغاربية وانعكاسات واضحة على السياسة الفرنسية في المنطقة.

ثانيا ـ هجمات الثاني أكتوبر 1955 وانعكاساتها وطنيا ومغاربيا:

استعدت جبهة التحرير الجزائرية في تنسيق محكم مع رجال المقاومة لفتح جبهات المواجهة العسكرية وإعلان الثورة، وذلك بدء بتنسيق مهام التسليح وإنشاء مراكز التدريب المشتركة ووصولا إلى توحيد الجبهتين في إطار وحدة المغرب العربي.

وفي ليلة الثاني من أكتوبر 1955 أشرف بن مهيدي وبوصوف وهواري بومدين وفرطاس محمد وبن علة على تنفيذ عدة هجمات طالت الأهداف الفرنسية في منطقة وهران المتاخمة للحدود المغربية، طالت بالخصوص ناحية تلمسان[42]، ويذكر ابن علة في شهادته أن استعدادات نواحي المنطقة كانت على قدم وساق، خاصة بعد تزودها بالسلاح الذي اشرف بنفسه على نقله من الريف المغربي الى الداخل، وان الهجمات طالت عدة مناطق وكانت منسقة مع ثوار المغرب، ويضيف أن إطارات المنطقة الخامسة عقدوا في بداية نوفمبر 1955 بجبل زكري اجتماعا لتقييم الهجمات التي كانت ناجحا بنواحي المنطقة ما عدا واحدة، وأنه تعرض بعد الاجتماع الذي دام يومين رفقة بوالصوف لطوق عسكري نجيا منه بأعجوبة[43]، وتوضح شهادة الضابط محمد لمقامي طبيعة تلك الهجمات بالقول:»ففي كل مكان من الناحية أضرمت النيران، وأحرقت المزارع، وكان هناك أيضا قتلى»، ويضيف أن الثورة أمرت بإعدام المتعاونين مع المستعمر، وأن ردة فعل المستعمر كانت قوية بقنبلة عدة مداشر بمنطقة مغنية[44]، وقد رصدت الصحف ومنها جريدة صدى وهران هجمات الفاتح والثاني أكتوبر، فتحدثت عن حوادث كثيرة وقتال يومي يعم المنطقة الهادئة منذ 1 نوفمبر 1954، وأشارت خصوصا إلى حرائق مزارع نواحي عين تيموشنت، وسيدي بلعباس ووهران، ومستغانم وتلمسان ومعسكر وتيارت وسعيدة، وقتلى في صف الجنود الفرنسيين والمعمرين والمتعاونين المسلمين بالعشرات، وإخراج للقطارات عن سكتها ونسف للجسور، كما تم التعرض لجامعي الضرائب وحراس الغابات[45].

ويؤكد أحمد الوهراني في شهادته على أهمية هذه الأحداث «عدنا إلى المعركة بمعنويات مرتفعة ، كانت أغلب العمليات عبارة عن كمائن لأن المنطقة الخامسة كانت واسعة جدا، وتشمل عدة أهداف حددت سلفا أثناء فترة التحضير ، ويمكننا الإشارة إلى في هذا السياق إلى الكمائن التي وقعت ما بين المعصر وموتاس، تلك التي استهدفت حراس الغابات في سويق شرق صبرا»[46].

كانت تلك الحوادث مؤشر على امتداد الثورة، وعلى أخذ وحدات جيش التحرير للمبادرة فهي غنمت أسلحة كثيرة، وكسرت هاجس التردد ، وأصبحت تتحكم في محاور الطرقات وتزرع حالة اللا أمن، خاصة في أوساط

المستوطنين، وقد استنفرت السلطات الفرنسية لترد بحزم وقوة على الحوادث المستجدة، تعزيزات عسكرية جاءت من الجزائر والمغرب، وتمشيط لكامل منطقة الحدود وفرضها مناطق محرمة، ومع كل ذلك عرف جيش التحرير كيف يتعامل مع الوضع[47].

كما نفذت عدة عمليات عسكرية في الريف المغربي خاضتها فرق جيش التحرير المغربي التي أشرف الصنهاجي والمسيعدي على إعدادها معتمدين على رجال قبائل اجزناية والمقاومين اللاجئين في الناظور، وهوجمت خلال هذه الليلة وطوال ثلاثة أيام مراكز الفرنسيين في بورد وتيزي وسلي وأكنول ومزكيتان وبركيف وايموزار، وبوزينب[48].

وألحقت هذه الهجمات خسائر فادحة بالفرنسيين بلغت في الأسبوع الأول أكثر من ثلاثمائة جندي فرنسي[49]، واضطرت فرنسا لإعلان النفير وحشد كل إمكانياتها لمجابهة الخطر الذي كان محدقا، وأدى تناغم الأحداث في الجزائر والمغرب وإعلان الثورة باسم جيش تحرير المغرب العربي إلى تطور الموقف الفرنسي الذي أحس بشدة الضربات وقوة المواجهة، وقد أيقظت قبائل الريف لتوجه بنادقها للفرنسيين، وأصبح تنسيق المقاومين المغربيين المعلن مع الجزائريين يهدد مستقبل فرنسا ليس في المغرب فقط بل في كامل الشمال الإفريقي، وهذا الذي تفطن له «كرانفال»[50]، وأدرك إبعاده «ادغار فور» الذي تحدث عن مشروع التنسيق بين المغربيين والجزائريين قائلا:» أولى عناصر هذا الجيش احتلت مواقعها وكان مشروع بعث الثورة المسلحة في وقت متزامن مع ثورة نوفمبر الجزائرية، وقد عملت عدة ظروف على تأخير العملية ودفعت المسؤولين إلى تأخير فتح النار لقد عملوا ـ في سرية تامة مدة طويلة قبل تكوين حكومتي ـ على تنظيم استعداداتهم العسكرية وتطوير الاتصال بزملائهم في الجزائر، وكان هذا الاتصال يتم على الرغم من أن المواقع كانت بعيدة عن منطقة الحدود الجزائرية المغربية»[51]، وأوضح الأهداف البعيدة لمحركي هذا المشروع الثوري المغاربي بالقول :»ونوايا المحركين كانت تتجاوز الدعم العسكري المتبادل لتشمل مشروعا بعيد المدى، استطاعوا من خلاله، اعتمادا على عملية كبرى تحت شعار(الجهاد) تهيئ وحدة المغرب « الفرنسي « الكبير في شكل ثوري جديد.»[52]، وقد حذر «ادغار فور» من النتائج الوخيمة لتثوير الشمال الإفريقي، وكفته حوادث الأيام الأولى ليقدم مشروع سياسي لعلاج القضية المغربية، يأخذ في الاعتبار مسالة عزل الثورة الجزائرية والحفاظ على المصالح الفرنسية في المغرب، ويهدف للقضاء على مشروع وحدة المغرب العربي المتصل بالقاهرة والقائم على التنسيق بين ثوار الجزائر وعلال الفاسي وصالح بن يوسف.

ولئن كان الأثر السياسي لاندلاع ثورة أكتوبر 1955 واضحا ومؤثرا على الإدارة الفرنسية فإن هذا العمل الكفاحي المشترك لم يحقق كامل أهدافه، بسبب السياسة الفرنسية التي بادرت إلى تسريع المفاوضات وإعادة الملك المنفي ومنح الاستقلال للمغرب، وعلى الرغم من كل ذلك فقد سعى الطرفان المتحالفان للتغلب على هده السياسة وتحقيق أهدافهما الكفاحية، وقد كان التصميم حازما في هذه المرحلة على تشديد اللهجة اتجاه الإدارة الفرنسية، وبدا تأثير الثورة الجزائرية واضحا على صياغة التوجه الثوري للمقاومة المغربية [53]

ثالثا: ميلاد جيش تحرير المغرب العربي .

لقد مهدت هجمات أكتوبر 195(لميلاد جيش التحرير المغاربي، حيث صدر التأكيد على مبادئ التضامن المغاربي من قبل المقاومتين الجزائرية والمغربية، وتبني جيش تحرير المغرب العربي مبدآ الكفاح الشمولي لتحقيق الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي الثلاث [54]، وجاءت تزكية القيادة الجزائرية وعلال الفاسي وصالح بن يوسف من القاهرة لمشروع الكفاح الثوري المغاربي لتزيد في تلاحم التضامن المغاربي وتفعله، وفي غياب

التوافق على الوحدة السياسية ظل مفهوم الوحدة في مرحلة الكفاح المشترك غير واضح، ويمكن حصره في الالتزام بمبادئ الكفاح الموحد والتضامن الحماسي لتحقيق استقلال المغرب العربي.

وقد أوضح البيان الأول الذي أصدرته الجبهتين الممثلتين في جيش تحرير المغرب العربي الأهداف الثورية المشتركة لأقطار المغرب العربي، والتي سيعمل التنظيم الموحد على تحقيقها حيث جاء التأكيد في مختلف بياناته ومنشوراته على البعد الوحدوي في كفاحه[55].

وإن هذه الوحدة تعتبر تجسيدا لمبادئ كفاح الحركات الاستقلالية في المعرب العربي ووقوفا في وجه المناورات التفاوضية، وقد اتخذت الأحزاب الاستقلالية الممثلة في لجنة تحرير المغرب العربي في اجتماعها يوم 14أكتوبر سنة 1955 قرارات مهمة دعمت التوجه الثوري والوحدوي وأدانت الخيارات القطرية، وكان من بينها قرار فصل الديوان السياسي للحزب الحر الدستور التونسي ورئيسه بورقيبة من عضوية اللجنة وتعويضه بصالح بن يوسف[56].

وقد أظهر علال الفاسي تحمسا للمشروع الثوري المغاربي باعتباره خيارا يمكن من تحقيق استقلال المغرب، وقد كانت اتصالاته في مدريد وفي تطوان يوم 17 أكتوبر وتوجيهاته لقيادة حركة المقاومة تصب كلها في خدمة هذا التوجه، لقد وجد علال الفاسي نفسه مقيدا بالتزاماته المغاربية في حين كانت القضية المغربية تعرف تسارعا ملحوظا، إذ قطع قادة حزب الاستقلال في الداخل أشواطا في مفاوضة الحكومة الفرنسية، وبدا لبوعبيد واليزيدي وبلافريج أن مغامرة جيش تحرير المغرب العربي تهدد العمل السياسي المنتهج، وهكذا ظهر تناقض جلي في الموقف من جيش تحرير المغرب العربي، وأثارت مواقف حزب الاستقلال المتباينة الريبة لدى قيادة جبهة التحرير الجزائرية والشكوك في النوايا الحقيقية لعلال الفاسي والمفاوضين[57]، ولهذا بدا سعيها حثيث لتفعيل خيار المقاومة المشتركة وتأكيد الإستراتيجية التي تخدم كامل المغرب العربي بما فيه الجزائر

لقد شجعت قيادة الثورة الجزائرية مشروع جيش تحرير المغرب العربي، وعملت على تفعيل نشاطه والحفاظ على خطه الثوري، وذلك من خلال ارساء علاقات وثيقة مع قيادة حركة المقاومة المغربية، وخصوصا جبهة الناظور بقيادة الصنهاجي والمسيعدي.

إن النتائج الباهرة التي حققتها جيوش تحرير المغرب العربي في بداية عام 1956 والمخاطر التي لوح بها التكتل المغاربي المشترك بتوجهه المتشدد ونظرته الشمولية للدور الاستعماري في شمال إفريقيا دعا الحكومة الفرنسية إلى أخذ كامل احتياطاتها، وقد كان تحالف الجبهتين الجزائرية والمغربية وحده كافيا لخلق المصاعب لفرنسا وانظاف إليه خطر اليوسفيون[58]، وأدركت الإدارة الفرنسية أن تحالف جيش تحرير المغرب العربي يمكن تصديعه من داخل المغرب، ذلك ان تصفية القضية المغربية وكسب التيار المعدل سوف يعزل توجه علال الفاسي المتشدد ولعله يخلق انقساما ويضعف جيش تحرير المغرب العربي[59]، وهكذا ولد استقلال المغرب وتونس في مارس 1956 احتضارا لتحالف جيوش تحرير المغرب العربي ولو تدريجيا.

ولا شك أن «ادغار فور» لما تأكد من جدية التهديد في الثاني من أكتوبر 1956 أسرع إلى علاج المشكلة المغربية، وذلك بدء بخطوة تنحية ابن عرفة في اليوم الثاني من اندلاع الثورة، وقد ذكر «ادغار فور» أن هواري بومدين صارحه بعد استقلال الجزائر أن سياسته كانت وراء عرقلة تاريخ المغرب العربي وتخريب المشروع المغاربي الثوري الموحد، لأنها خططت لرحيل السلطان الوهمي ابن عرفة، وكسر تحالف حزب الاستقلال ورجال المقاومة مع الثورة الجزائرية، «فلم تتم الثورة الشاملة وضاعت فرصة كبيرة...»[60].

وهكذا فقد كانت بحق هذه التجربة مفيدة للتضامن المغاربي ولكفاح البلدين الشقيقين وإن لم تعمر طويلا، لأن السياسة الفرنسية اجتهدت في منع هذا التحالف بإعادة الملك الى العرش أسبوعا بعد اندلاع انتفاضة فاتح أكتوبر 1955 المشتركة، ومباشرة التفاوض معه على مشروع استقلال المغرب.

الخاتمة

من خلال ما سبق عرضه نخلص لتسجيل ما يلي:

- إن مشروع وحدة الكفاح المغاربي مثل إستراتيجية مهمة في مبادئ الثورة الجزائرية، حيث سعت الى تكريسه من خلال إرساء علاقات وثيقة مع حركة المقاومة المغربية، وكان من نتاجه بعث مشروع جيش تحرير المغرب العربي في جوان 1955 وتحريك انتفاضة الريف المغربي في 20 أوت 1955، وكذا تنسيق انتفاضة مشتركة يوم الثاني اكتوبر 1955.

- لقد كانت انتفاضة الثاني أكتوبر 1955 التحرك العسكري القوي ميدانيا والمنسق مغاربيا لحظة تاريخية حاسمة، أكدت على إمكانية توحيد المعركة وضرب المستعمر في الصميم، وأدت الى استقلال المغرب والتفرغ لتهدئة الوضع المضطرب في منطقة وهران الجزائرية.

- لقد كان فتح الجبهة الوهرانية - المغربية استراتيجية عسكرية فعالة، أفادت كثيرا الثورة الجزائرية وفسحت المجال لدخول منطقة وهران المعركة القوية بعد ركود مقصود منذ فاتح نوفمبر 1954.

- قائمة المصادر والمراجع:

أولا : المصادر
- وثائق المتحف الوطني للجهاد، الرباط، (دون تصنيف)
- شهادة بوضياف في حواره مع محمد عباس، جريدة الشعب، عدد يوم17نوفمبر 1988،
- شهادة الطيب الثعالبي، مقابلة مع الباحث. الجزائر، 2005
شهادة لخضر بن طوبال في الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة :الطريق إلى أول نوفمبر كما يرويها المجاهدون، منشورات حزب جبهة التحرير الوطني، (م ج الجزائر، (د ت)، ج3.
- شهادة حسين برادة، وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير، الذاكرة الوطنية،
- شهادة المقاوم محمد بن سعيد: بداية الوعي بضرورة الكفاح المسلح، جيش التحرير المغاربي 1948– 1955.
- شهادة المناضل عبد الكبير الفاسي، المحفوظة بقسم التسجيلات الشفهية، المتحف الوطني للجهاد، الرباط 1987،
- شهادته لصحيفة العلم، عدد يوم 18 أوت 1978
- شهادة محمد بوضياف ،حوار مع جريدة الاتحاد الاشتراكي، عدد يوم 1نوفمبر 1984.
شهادة محمد بوضياف، جريدة الاتحاد الاشتراكي ،عدد يوم 1 نوفمبر 1984.
– الرشيد إدريس: في طريق الجمهورية، ط1 دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2001.
– محمد حمادي العزيز: جيوش تحريرالمغرب العربي، هكذا كانت القصة في البداية، منشورات المندوبية س ق م أ ج ت ،مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2004.

ـ عبد الكبير الفاسي شهادة مسجلة ،المتحف الوطني للجهاد ،الرباط.

– ادغار فور: الخفايا السؤية لإكس ليبان، ترجمة محمد العفراني، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء 2005.
، عبد الكريم غلاب: الزعيم علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط، 1974.
ـ عبد الكريم غلاب :تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء،ج2، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000
ـ عبد الكبير الفاسي: توضيح بعض الحقائق عن المقاومة المغربية، صحيفة العلم عدد يوم 18 أوت 1978.
ـ الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984
ـ محمد الدويري: انطلاق المقاومة المسلحة جريدة العلم ،عدد يوم 22 أوت 1978.
ـ مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز و د ب ح و ث 1954، الجزائر، 1998

الطاهر عبد اللّه: :الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1990.
ـ حمداني شوراق: ذكريات السيد حمداني شوراق عن انزال السلاح سنة 1955 الدعم المغربي لحركة التحرير الجزائرية مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، تصدرها م س ق م ا ج ت، الرباط، 2004.
ـ عبد اللّه الصنهاجي: :مذكرات في تاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير المغربي من 1947 إلى 1986 ،مطبعة فضالة،المحمدية ،1986 .
ـ الغالي العراقي: ذاكرة نضال وجهاد ، حديث عن سنوات التحرير والجمر والخيار، حوار أجراه أحمد نشاطي، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002
ـ كرانفال: أسرار مهمتي في المغرب، ترجمة محمد ، ط1، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001
ـ Mohamed LMKAMI: les hommes de l' ombre Memoirs d'un officier du MALG ed .ANAP.2004.
EDGAR Faure: Memoires ،T2، Plon ،Paris، 1984. T2.

BELHOCINE Mabrouke: Courier –Alger– le Caire 1955–1956 et le congré de la Soumam dans la revolution ' Casbah 'Alger' 2000

LBJAOUI Mohammed: vérité sur la révolution algérienne . ed; Gallimar' Paris' 1970.
Faure EDGAR. Mémoires ،T2 ،ed. Plon. Paris ;1984 ، L› EXPRESS: du 12 december 1955
LE PETIT MATIN : (tunis) :du. 19 novembre 1955.

ثانيا : المراجع:
ـ محمد الميلي: المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت ،1983
ـ محمد السلوى أبو عزام: أسرار وحقائق عن علال الفاسي، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1981.
روني غاليسو: تهميش النخبوية الثورية، مشروع جيش التحرير المغاربي والتخلي عنه، جيش التحرير المغاربي1948-1955، ملتقى نظمته مؤسسة محمد بوضياف ،الجزائر، 12_11»ماي 2001، منشورات

مؤسسة بوضياف ،الجزائر،2004.
محمد عباس: فرسان الحرية، دار هومة، الجزائر، 2003.
عبدالدايم، شريف عبدالدايم، عبدالحفيظ بوصوف، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2014
مصطفى أعراب: الريف بين القصر، جيش التحرير و حزب الاستقلال، مرجع سابق.
Samya EL MACHAT : Tunisie les chemins vers l indépendance' L harmattan' paris.1992 .

هوامش المقال:

1 انظر محمد الميلي: المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت ،1983، ص24.
2 – الرشيد إدريس: في طريق الجمهورية، ط1 دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2001. ص ـ ص، 346 ـ 347.
3 – انظر ،محمد حمادي العزيز: جيوش تحريرالمغرب العربي، هكذا كانت القصة في البداية، منشورات المندوبية س ق م أ ج ت ،مطبعة المعارف الجديدة، الرباط،2004.، ص، 137، وعبد الكبير الفاسي شهادة مسجلة ،المتحف الوطني للجهاد ،الرباط.

4 –ادغار فور: الخفايا السؤية لإكس ليبان، ترجمة محمد العفراني، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء 2005، ص، 140.
5 انظر، عبد الكريم غلاب: الزعيم علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط، 1974، ص 43.
6 انظر نص الخطاب المذهبي للفاسي في الذكرى 20 لعودته من المنفى يونيه 1966، محمد السلوى أبو عزام: أسرار وحقائق عن علال الفاسي، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1981، ص 51.
7 انظر عبد الكبير الفاسي: توضيح بعض الحقائق عن المقاومة المغربية، صحيفة العلم عدد يوم 18 أوت 1978.
8 –كثير من المسؤولين الجزائريين خونوا هذا المناضل المغربي واتهموه بالتماطل لكننا لا يمكن أن نتجاهل تضحياته ،لقد سخر كل جهوده وإمكانياته لخدمة الكفاح الجزائري في العواصم الأوربية. انظرعن صفقة الأسلحة هذه ،شهادة بوضياف في حواره مع محمد عباس، جريدة الشعب، عدد يوم17نوفمبر 1988، والديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984،ص101.
9– LBJAOUI Mohammed: vérité sur la révolution algérienne . ed; Gallimar' Paris' 1970. .P–P 128–129،.
10 انظر فتحي الديب: المصدر السابق، ص 56، و تفيد شهادة احمد الدويري عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال أن قيادة الحزب في الداخل أحيطت علما بموعد تفجير الثورة الجزائرية و عدت الحدث أمرا عظيما يمكنه إفادة القضية المغربية دون أن تبادر إلى اتخاذ إجراءات فعلية، انظر محمد الدويري: انطلاق المقاومة المسلحة جريدة العلم ،عدد يوم 22 أوت 1978.
11 انظر محمد حمادي العزيز: المصدر السابق، ص 138.
12– Samya EL MACHAT : Tunisie les chemins vers l indépendance' L harmattan' paris.1992 .p 253.
13 انظر، فتحي الديب: المصدر السابق، ص63

14 انظر، غلاب عبد الكريم :تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، مصدر سابق ص ـ ص، 248 ـ 249

15 فتحي الديب، المصدر السابق، ص ـ ص، 66-63

16 المصدر نفسه، ص 70.

17 هذا الثلاثي كلف من طرف جمال عبد الناصر بمتابعة ملف الحركات التحررية في شمال إفريقيا، و من اجل ذلك عين عبد المنعم سفيرا بمدريد ليكون قريبا من ساحة الكفاح .

18 انظر، فتحي الديب، المصدر السابق، ص 73، ومصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز و د ب ح و ث 1954، الجزائر، 1998، ص104 .

19 انظر شهادة المناضل عبد الكبير الفاسي، المحفوظة بقسم التسجيلات الشفهية، المتحف الوطني للجهاد، الرباط 1987، وكذا شهادته لصحيفة العلم، عدد يوم 18 أوت 1978، وقد مثل عبد الكبير الفاسي حزب الاستقلال والمقاومة في مدريد.

20 انظر شهادة محمد بوضياف ،حوار مع جريدة الاتحاد الاشتراكي، عدد يوم 1نوفمبر 1984.

21- LE PETIT MATIN : (tunis) :du. 19 novembre 1955.

22- انظر، الطاهر عبد الله: :الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1990، ص، 123 .

23 انظر، فتحي الديب، المصدر السابق، ص 99.

24 انظر شهادة محمد بوضياف، جريدة الاتحاد الاشتراكي ،عدد يوم 1 نوفمبر 1984.

25 انظر، حمداني شوراق: ذكريات السيد حمداني شوراق عن انزال السلاح سنة 1955 الدعم المغربي لحركة التحرير الجزائرية مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، تصدرها م س ق م ا ج ت، الرباط، 2004، ص ـ ص، 233-246.

26 انظر، عبد الله الصنهاجي، المصدر السابق، ص 142.

27 انظر شهادة المقاوم محمد بن سعيد: بداية الوعي بضرورة الكفاح المسلح، جيش التحرير المغاربي 1955-1948- مرجع سابق، ص 41.

28 انظر، عبد الله الصنهاجي: :مذكرات في تاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير المغربي من 1947 إلى 1986 ،مطبعة فضالة،المحمدية ،1986، ص 194وما بعدها .

29 انظر، روني غاليسو: تهميش النخبوية الثورية، مشروع جيش التحرير المغاربي والتخلي عنه، جيش التحرير المغاربي1948-1955، ملتقى نظمته مؤسسة محمد بوضياف ،الجزائر، 12_11»ماي 2001، منشورات مؤسسة بوضياف ،الجزائر،2004.، ص،73

30 انظر شهادة الطيب الثعالبي، مقابلة مع الباحث. وعبد الله الصنهاجي: المصدر نفسه، ص196

31 انظر الغالي العراقي: ذاكرة نضال وجهاد، حديث عن سنوات التحرير والجمر والخيار، حوار أجراه أحمد نشاطي، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002 ص141

32 انظر، كرانفال: أسرار مهمتي في المغرب، ترجمة محمد، ط1، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001، ص ـ ص، 251 ـ 253

33 انظر، غلاب عبد الكريم: المصدر السابق، ص ـ ص 199-198.

34المصدر نفسه 195–186.
35 استشهد في 28 جانفي 1955 وكان قبل اندلاع الثورة التحريرية تولى مع بوضياف مسؤولية الحزب في فرنسا وتعرف على القضية المغربية وربط صلات مع المناضلين المغربية في باريس، كالخطيب، وابن هيمة ... الخ.
36 انظر شهادة لخضر بن طوبال في الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة :الطريق إلى أول نوفمبر كما يرويها المجاهدون، منشورات حزب جبهة التحرير الوطني، (م ج الجزائر، (د ت)، ج3، ص233.
37 انظر، ادغار فور: الخفايا السرية لايكس لبيان، مصدر سابق، ص ـ ص 140–139.
38 ذكر الغالي العراقي بتفصيل مجمل ما دار في هذه الاجتماعات من قضايا ونقاشات، لكننا نتحفظ على وجهة نظره الخاصة باعتباره طرفا في القضية، إذ كان متحزبا ومؤثرا على القيادة في رفض مقترح الوحدة السياسية، انظر الغالي العراقي: ذاكرة نضال وجهاد، حديث عن سنوات التحريروالجمر والغبار، حوار مع أحمد نشاطي، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002، ص ـ ص 148–145، و كذا شهادته المقدمة للباحث،

39 انظر، الغالي العرافي: المصدر السابق، ص ـ ص 148–145.
40 انظر شهادة حسين برادة، وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير، الذاكرة الوطنية، مرجع سابق، ص ـ ص، 393 ـ 394
41
42 عن هذه المواجهات انظر:
Mohamed LMKAMI: les hommes de l' ombre Memoirs d'un officier du MALG ed .ANAP. 2004. pp 128. 129.
وشهادة الحاج بن علة، محمد عباس: فرسان الحرية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 59.
43 شهادة ابن علة ، محمد عباس: فرسان ...الحرية، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 59
44–Mohamed LMKAMI: op. cit' pp 127 _128.
45 جريدة صدى وهران، يوم 2 اكتوبر 1955.
46 شهادة اوردها عبدالدايم، شريف عبدالدايم، عبدالحفيظ بوصوف، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2014 ، ص 70. 71
47– Mohamed LMKAMI: op. cit' pp 127 _128.
48 انظر بتفصيل عن المعارك ونتائجها ،عبد الله الصنهاجي :المصدر السابق، ص ـ ص 126–183.و محمد بن اعمر الجزنائي: حقائق تاريخية عن تأسيس جيش التحرير بقبيلة اجزناية مع نبذة من تاريخ هذه القبيلة، مصدر سابق، ص ـ ص، 116–69.
49 هذا ما يذكره البلاغ الثالث لجيش تحرير المغرب العربي ،انظر المتحف الوطني للجهاد ،الرباط
50 انظر بتفصيل عن هذه الحوادث وانعكاساتها ما كتبه المفوض الفرنسي في المغرب كرانفال، جلبير كرانفال: المصدر السابق، ص ـ ص، 307 ـ 317
51– EDGAR Faure: Memoires ،T2، Plon ،Paris، 1984. T2. P 240.
52– Faure EDGAR: op cit .T2..p 240.
53 مصطفى أعراب: الريف بين القصر، جيش التحرير و حزب الاستقلال، مرجع سابق، ص 30.
54 انظر البيان الأول لجيش تحرير المغرب العربي .وثائق المتحف الوطني للجهاد، الرباط

55 ينظر وثائق المتحف الوطني للجهاد، الرباط، (دون تصنيف)

56 انظر، الطاهر عبد الله: المصدر السابق، ص –ص 124–122 .

57– BELHOCINE Mabrouke: Courier –Alger– le Caire 1955–1956 et le congré de la Soumam dans la revolution ' Casbah 'Alger' 2000 .p 103

58 انظر صدى هذه المخاطر في الصحافة الفرنسية L› EXPRESS: du 12 december 1955

59 انظر محمد الميلي :المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب ،مرجع سابق، ص ـ ص، 27 ـ 28

60– Faure EDGAR. Mémoires ،T2 ،ed. Plon. Paris ;1984 ،p 248